

من طرائف التصحيف

## كان صبيّاً

الدكتور شاکر الفحام

١

ترجم ابن المستوفي في تاريخ إربل لأبي حفص عمر بن الخضر الدنيسري<sup>(١)</sup> ، ومما جاء في ترجمته : « ورد إربل في سنة اثنتين وست مئة لما سمع أن عمر بن محمد بن طبرزذ<sup>(٢)</sup> بإربل ، وسمع عليه الحديث وعلى غيره . كان صبيّاً ، لم أستشده شيئاً من شعره ... »<sup>(٣)</sup> .  
هكذا أورد الأستاذ المحقق النص : « كان صبيّاً » ،  
فجاءت العبارة يتبرأ بغض ألفاظها من بعض .

٢

ثم قام الأستاذ إبراهيم صالح بتحقيق كتاب ( تاريخ دُنَيْسِر ) لأبي حفص عمر بن الخضر الدنيسري ، وقدم بين يدي الكتاب ترجمة لمؤلفه أبي حفص ، جمع فيها ماتيسر له الاطلاع عليه من أخباره القليلة في

---

(١) تاريخ اربل لابن المستوفي ، تح الأستاذ سامي الصقار ( بغداد - ١٩٨٠ م ) ١ : ٢٣٤ ، وجاءت تعليقات المحقق في ١ : ٥٩٧ ، ٢ : ٣٩٧ - ٣٩٨  
(٢) هو أبو حفص عمر بن محمد البغدادي ويعرف بأبن طبرزذ ( ٥١٦ - ٦٠٧ هـ ) تكاثر عليه الطلبة ، وانتشر علمه في الآفاق ( سير أعلام النبلاء ٢١ : ٥٠٧ - ٥١٢ وقد سرد محقق السير أبرز المصادر التي ترجمت له ) .  
(٣) تاريخ اربل ١ : ٢٣٤

المصادر والمراجع<sup>(٤)</sup> .

وقد وقف الأستاذ صالح طويلاً أمام نص ابن المستوفي كما أورده الأستاذ المحقق ، ليقول : « ولست أدري : كيف يكون صبياً من يرتحل لسماع الحديث من دُنَيْسِرِ الى إربل ؟ وكيف يكون صبياً من بلغ الثامنة والعشرين من عمره ؟ .

أم أن ابن المستوفي نظر اليه من مركز الوزارة فاستصغره ، وكان من حقه أن يرفع منزلته .

ثم ناقض نفسه بقوله : كان صبياً لم أستشده شيئاً من شعره .... »<sup>(٥)</sup> .

### ٣

والحق أن قوله : « وكان صبياً » الذي أورده الأستاذ المحقق قد ناله التصحيف . وصحته : « وكان ضنيناً » ، بضاد معجمه ونونين بينهما ياء تحتية .

فأبو حفص عمر بن الحضر كان ضنيناً بشعره ، لا يستحب إنشاده في المجالس ، ولهذا الخلة التي عُرف بها لم يستشده ابنُ المستوفي شيئاً من شعره ، خشية أن يتأبى ويتمنع ، فرأى أن السلامة في العزوف عن استنشاده .

(٤) تاريخ دنيسر ( دمشق - ١٩٨٦ م ) : ١٥

(٥) تاريخ دنيسر : ٥